مجلة المتكأ

منشورات مركز المتكأ للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا المطبوع أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي معتمد من الناشر.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبّر عن آراء كاتبيها، ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر أعضاء هيئة التحرير بالمجلة أو مركز المتكأ.

دار الكتب الوطنية

رقم الإيداع: 153/2017

العدد الثامن

ديسمبر 2019م

منشورات مركز المتكأ للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية

أسعار المجلة

	سعر النسخة الواحدة محلياً	سعر النسخة الواحدة خارجياً	الاشتراك السنوي محلياً	الاشتراك السنوي خارجياً
للطلبة	5 دينار ليبي	5 دولار أمريكي	9 دينار ليبي	9 دولار أمريكي
الأفراد	7.5 دينار ليبي	10 دولار أمريكي	12 دينار ليبي	18 دولار أمريكي
الهيئات والمؤسسات	15 دينار ليبي	20 دولار أمريكي	25 دينار ليبي	35 دولار أمريكي

المشرف العام

الأستاذ فرج عبد السلام ميلاد (رئيس مركز المتكأ للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية).

هيئة التحرير

رئيس التحرير: د. شعبان دخيل سعيد بن سكيب. مدير التحرير: د. فتحي إبراهيم أحمد.

مساعد: أ. صالحين أمحمد كنشيل.

أعضاء هيئة التحرير

1 - د. أحمد عبد الله عبد الحفيظ.
2 - د. أمبارك محمد عبد الحميد.
3 - د. عبد الحكيم محمد عثمان.
4 - د. محمد سعد أبو كرش.
5 - د. مفتاح جمعة إبراهيم.
6 - د. أحمد امنيسي الزرقاني.
7 - أ. الفيتوري إبراهيم جلاح.
8 - أ. معمر حسن ضو البرغوثي.

الهيئة الاستشارية حسب الترتيب الهجائي

1 - أ. د. أمطير سعد غيث.
2 - د. انديش الطاهر عبد الله.
3 - أ. د. بشير رمضان التليسي.
4 - أ. د. بلعيد الطاهر عبد الله.
5 - د. حسين مصباح العلام.
6 - د. صالح معيوف مفتاح.
7 - د. عبد الحميد علي التليسي.
8 - أ. عبد الرحمن عبد الله الشريف.
9 - أ. د. عبد الغني ميلاد الباقول.
10 - د. عبد الله علي سليمان.
11 - أ. د. عبد الله محمد النقراط.
12 - أ. د. علي الحسين معمر.
13 - أ. د. عوض سليم خليفة.
14 - د. عيسى زايد أبو حمرة.
15 - د. محمد أحمد أبو كلش.
16 - د. مفتاح محمد عمار.
17 - د. نصر أحمد الزوام.
18- أ. د. الهادي علي زبيدة.

أسس وقواعد النشر بالمجلة

1. نشر البحوث والدراسات العلمية والمتخصصة، التي تراعي قواعد النشر العلمية والعالمية المتبعة، من جودة الموضوع وأصالة الأفكار ووضوحها وترابطها ورصانة الطرح ودقة النتائج وسلامة المنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء اللغوية والنحوية بما في ذلك الأخطاء المطبعية.

2. أن يسهم الموضوع في إثراء المعرفة وتنمية الفكر العلمي.

3. أن تكون البحوث أصيلة ومبتكرة، ولم يسبق نشرها في مجلة أو كتاب أو قدمت للنشر في مطبوعة أخرى وغير مستله من رسالة أو أطروحة علمية.

النظام الداخلي للمجلة:

1. تصدر المجلة باللغة العربية وتنشر بحوث مكتوبة باللغة الانجليزية.
2. تكون المجلة محكّمة وفق المعايير العلمية المعمول بها في الجامعات والمراكز المعترف بها.
3. تصدر المجلة نصف سنوية.
4. تعنى المجلة بنشر البحوث والدراسات الميدانية والتطبيقية والعلوم الإنسانية على السواء.

شروط شكلية للمجلة:

1. تقدم نسخة من البحث مطبوعة على وجه واحد من الورقة بقياس (A4) مع إرفاق نسخة على اسطوانة مدمجة (CD).
2. لا يزيد عدد الصفحات في البحث المقدم عن 30 صفحة من حجم كورتز.
3. تحتفظ المجلة بحقها في إجراء التعديلات الشكلية في المواد المراد نشرها دون الإخلال بجوهرها كما تحتفظ بحقها في نشر المادة وفق سياسة المجلة.
4. لا يحق لأصحاب الدراسات والبحوث استرجاعها سواء قبلت للنشر أو لم تقبل.
5. تكون كتابة البحوث المكتوبة باللغة العربية بخط Simplified Arabic أما البحوث المكتوبة باللغة الانجليزية تكتب بالخط المعروف باسم Times New Roman.
6. يكون حجم الخط على النحو الآتي: • بنط 16 داكن للعناوين الرئيسية. • بنط 14 داكن للعناوين الفرعية. • بنط 14 للمتن. • بنط 14 للمستخلص بخط مائل. • بنط 11 للهوامش.
7. تكون الهوامش على النحو الآتي: • أعلى وأسفل 2.5 سم. • أيمن 3 سم. • أيسر 2.5 سم.
8. تخضع المواد العلمية المقدمة للنشر في المجلة، للتقييم العلمي واللغوي من قبل أساتذة مختصين تحددهم هيئة التحرير بشكل سري.
9. يحق للمجلة مطالبة صاحب المادة العلمية بإجراء التعديلات الواردة من المقيمين، كما يحق للمجلة إجراء التعديلات الشكلية فقط متى تطلب الأمر ذلك، دون أخذ الإذن المسبق من الباحث، كما يجوز لهيئة

التحرير الاستعانة بأكثر من محكّم عند الضرورة، ويبلغ الباحث بقبول البحث من عدمه أو تعديله وفقاً لتقارير المحكّمين.

10. على الباحث أن يتعهد كتابياً بعدم نشر البحث أو الدراسة بأية وسيلة نشر أخرى، إلا بعد مرور سنتين من تاريخ النشر.

11. تلتزم المجلة بإشعار الباحث بوصول عمله، وإحالته إلى هيئة التحرير في موعد غايته أسبوعان من تاريخ الاستلام.

12. تشعر المجلة الباحث بصلاحية عمله للنشر خلال أسبوعين من استلام ردود المحكّمين.

13. تعلم المجلة الباحث في أي عدد سيتم نشر بحثه.

14. يحصل الباحث على نسخة واحدة من عدد المجلة حيث نشر بحثه أو دراسته.

15. أن يكتب الباحث اسمه الرباعي ودرجته العلمية ووظيفته، وجهة عمله في الصفحة الأولى من بحثه، مع ضرورة ذكر العنوان الذي تتم مراسلته عليه ورقم الهاتف والفاكس والبريد الالكتروني.

16. لهيئة التحرير الحق في عدم نشر أي عمل يتعارض مع سياسة المجلة وأهدافها.

الإشارة إلى المراجع:

عند التوثيق تتم الإشارة إلى مصادر البحث أسفل الصفحة بأرقام متسلسلة، مع مراعاة أن يكون ترقيم كل صفحة بشكل مستقل.

على الباحث أن يلتزم بالأسلوب الآتي:

أ- في حالة الكتب يذكر اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، دار النشر، مكان النشر، الطبعة، سنة النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات.

ب- في حالة البحوث أو المقالات المنشورة في دوريات متخصصة، يذكر اسم الكاتب كاملاً، وعنوان البحث، اسم الدورية، ورقم المجلد، والعدد، وتاريخ النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات.

الهوامش التوضيحية:

يقتصر استخدام الهوامش لشرح أو توضيح بعض النقاط الغامضة التي لا يتسع المجال لتناولها في المتن أو بهدف تسليط الضوء عليها.

قائمة المصادر والمراجع:

يراعى في كتابة قائمة المصادر والمراجع، كتابة المصادر أولاً، ثم المراجع العربية، ثم الأجنبية، ويرتب كل منها ترتيباً هجائياً.

المراسلات

ترسل البحوث على العنوان الآتي: رئيس تحرير مجلة المتكأ مركز المتكأ للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.

هاتف: 0355223065 فاكس (ناسوخ): 0535223065 – ص.ب. 38528 بني وليد - **ليبيا.**

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

الحمد لله الحي الباقي، الذي أضاء نوره الآفاق... ورزق المؤمن حسن الأخلاق، وتجلت رحمته بهم إذا بلغت أرواحهم التَّرَاق... نحمده تبارك وتعالى، ونستعينه على الصعاب والمشاق ونعوذ بنور وجهه الكريم من ظلمات الشك والشرك والشقاق... وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المتمم الأخلاق...

أما بعد..

فأيها القراء الأعزاء لَكَمْ يسرني ويسعدني أن أقدم بين أيديكم العدد الثامن من مجلتكم التي حظيت بالقبول والإعجاب، مجلة المتكأ إذ تقدم هذا العدد، إنما تطرح خلاصة جهد علمي، بدأ بقلم الباحث الذي جدّ واجتهد، فمرّ بأسرة التحرير والمقيمين، الذين صبروا وصابروا، حتى طلع للنور هذا الجهد؛ كي يكون لبنة جديدة تبنى فوق صروح العلم.

إن أهم ما يميّز مجلتنا المتكأ أنها تطرح رأياً، تبذر فكرة، تخط رسالة فتنموا وتزهر حتى تنضج وتثمر، علها تصبح مشروع الأبحاث أو تضحى أطروحة علمية، بما تقدمه من معلومات أُخذَت من هنا أو هناك، بما ترصده من بيانات واحصاءات علمية مبثوثة نقلت من مصدرها الموثوق، أو جمعت حقيقة فندت بها آراءً وأفكاراً، ومن هنا تعدّ مجلتنا سبيلاً من سبل العلم بها التنوير والتبصير والتطوير.

أخوتي الباحثون والدراسون وأعضاء هيئات التدريس بمختلف المشارب العلمية، لأن أقلامكم واعدة وبحوثكم رائدة، نطمح في المزيد، ونأمل في الاستمرار بكم، مجلتنا هي المتكأ لكم، بما يحتوي مصطلح المتكأ من معاني السند والرعاية، وهي الجسر الثابت نحو طريق المجد، فمن خلالها يرتقي ويرتفع أهل العلم بما يعلمون ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ هلموا إلينا أهل العلم، قلوبنا وأبواب مجلتنا مفتوحة أمامكم.

عزيزي القارئ الكريم لأن العمل البشري لا يخلو من السهو أو النسيان، فالكمال لله وحده، فإذا لاحظت وأنت تتصفح ورقات هذا العدد، ما يستوجب التنبيه أو الإشارة فلا تبخل علينا بفضل رأي أو نصح من شأنه أن يجعل العمل أحسن، وسنكون لك من الذاكرين.

رئيس تحرير المجلة

الدكتور: شعبان دخيل بن سكيب

العنـــــــــــــــوان	الصفحة
1- الاستحسان وأنواعه وأثره في الفروع الفقهية..... د. علي سالم علي إسماعيل / كلية العلوم الشرعية/ جامعة بني وليد.	10
2- القنوت في السياق القرآني "دراسة تفسيرية مقارنة"..... د. سعيد الساعدي عبد الله/ كلية العلوم الشرعية / جامعة بني وليد.	30
3- منهج أبي حيان في الدفاع عن القراءات المتواترة والرد على الطاعنين فيها من خلال كتابه البحر المحيط..... د. عبد الرحمن احسين عبد الرحمن الهمـــــالي/ كلية التربية/ جامعة بني وليد.	52
4- الموطّأ ورواته عن مالكٍ من علماءِ ليبيا..... د. علي محمد عمر السهولي/ كلية القانون/ جامعة بني وليد.	71
5- أحكام المداولة في الحكم وفقاً لأحكام التشريع الجنائي الإجرائي الليبي..... د. علي محمد عبد السلام شقلوف/ كلية القانون/ جامعة بني وليد.	91
6- معوقات استخدام بطاقات الدفع الالكتروني "دراسة على فروع مصرف الجمهورية بني وليد لسنة 2019"..... أ. خالد عبد الله رحيل شقاف/ كلية الاقتصاد / جامعة بني وليد. أ. خالد حسن عبد الرحمن الهمالي/ كلية الاقتصاد / جامعة بني وليد.	105
7- درجة الرضا الوظيفي لأعضاء الهيئة التدريسية "دراسة تطبيقية على الجامعات الليبية بالمنطقة الغربية"..... د. عبد السلام المصري الساعدي قطنش/ كلية الآداب/ جامعة بني وليد.	125
8- العقل العربي وإشكالية المعرفة والتنمية..... د. الفاتح مصطفى نصر/ قسم الفلسفة/ كلية الآداب/ جامعة طرابلس. د. فطيمة محمد انويجي/ قسم الفلسفة/ كلية الآداب/ جامعة طرابلس.	145

9- تداعيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية..... 161
أ. سالمة الشارف مفتاح/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة بني وليد.

10- التركيب الاقتصادي للسكان الليبيين في ليبيا خلال الفترة (1973-2014) "دراسة في جغرافية السكان"..... 184
د. كريمة الهادى الدويبي/ قسم الجغرافيا/ كلية الآداب/ جامعة طرابلس

11- بعض استعمالات الأرض بمدينة بني وليد بين توقعات المخطط وصعوبات الإنجاز..... 206
د. فاطمة حسن احمودة/ قسم الجغرافيا/ كلية التربية/ جامعة بني وليد

12- التقسيم الإداري لإفريقية والمغرب قبيل عصر الولاة..... 225
د. شعبان دخيل سعيد بن سكيب/ قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة بني وليد.

13- ملامح النشاط العلمي بمصر في عصر الدولة الإخشيدية "323 – 358هـ/ 935 – 969 م"..... 246
وفاء عوض سليم/ قسم التاريخ / كلية الآداب ـ جامعة طرابلس.

14- الغزو البرتغالي للخليج العربي "الفعل وردة الفعل"..... 270
د. الهمالي مفتاح الهمالي/ قسم التاريخ/ كلية الآداب / جامعة بني وليد.

15- تفنيد مذهبية الصراع العثماني الصفوي مطلع القرن السادس عشر..... 286
د. محمد عبد الرزاق العوفي/ قسم التاريخ/ كلية الآداب زوارة/ جامعة الزاوية.

16- كوامي نكروما ودوره في استقلال غانا..... 306
د. الصادق أبو عجيلة أبو غنيمة/ كلية الآداب / جامعة المرقب.

17- الأجوبة الفقهية: مادة مصدرية لكتابة تاريخ فزان الإسلامي "كتاب أجوبة علماء فزان أنموذجًا"..... 347
د. أسماء موسى علي زايد/ قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة بني وليد.

تفنيد مذهبية الصراع العثماني الصفوي مطلع القرن السادس عشر

د. محمد عبد الرزاق العوفي/ قسم التاريخ

كلية الآداب زوارة/ جامعة الزاوية.

المقدمة:

يُعد الصراع العثماني الصفوي في القرن العاشر هجري/السادس عشر الميلادي من أهم التحولات التي شهدتها تلك الحقبة الزمنية، ومازالت آثاره ماثلة حتى اليوم، وقد شهد المشرق العربي وشرقي الأناضول إضافة إلى جورجيا وأرمينيا وشرق القوقاز ساحته الجغرافية وميادينه الحربية.

ومن المعلوم ان السياسة تتمثل في كثير من الأحيان في الصراع من أجل السيطرة والنفوذ، وهي تعد بمثابة سياسة مصالح متضاربة وتفرض في بعض الأحيان اللجوء إلى القوة حسب استراتيجية كل دولة، وبالتالي لابد من إيجاد مبررات تقدم (للرأي العام) من اجل تبرير ذلك الصراع، سيما وان كلا الطرفين (العثماني والصفوي) استخدما الخطاب الديني على نطاق واسع في تسيير سياساتهما.

وقد ساد اعتقاد لدى جلّ الدراسات التي تناولت موضوع الصراع العثماني الصفوي، أنه صراع شيعي – سني، حيث توقفت عند العديد من المظاهر أو الأحداث الموحية بهذا الاعتقاد، كشيوع الفتاوى الدينية التكفيرية التي كانت تصدر عن فقهاء كل طرف، وأشكال التعبئة المذهبية التي لجأ إليها كل من الجانبين، إضافة إلى حالات الانتقام التي رافقت الحروب تُجاه السكان الشيعة في أماكن تواجدهم، أو السكان السنة في أماكن تمركزهم إضافة إلى أعمال التهجير.

بيد أن الرؤية المقترحة في هذه الدراسة ترتكز على تفنيد الأسباب (الادعاءات) المذهبية للصراع، مستندة على أدلة تاريخية، ستطرح تباعاً، ثم محاولة ربط ذلك بظروف الصراع.

تأسيساً على ما سبق، قسمت الدراسة إلى أربعة نقاط رئيسة:

أولا: تبني الدولة العثمانية للمذهب الحنفي:

تصديقاً للراوية التي تبناها العثمانيون رسمياً بعد فتح القسطنطينية سنة 1453م، بشأن أصل الدولة العثمانية والتي تجعل عثمان بن أرطغول المؤسس الحقيقي للدولة، وقد اعتنق عثمان الإسلام وأصبح من أهل السنة، وتحديداً على المذهب الحنفي، منذ ذلك الوقت أصبح العثمانيون يعتنقون المذهب السني الحنفي[1].

[1] مصطفى نوري باشا، نتايج الوقوعات، مطبعة العامرة، 1294هـ، ج1، ص5؛ محمد اعظم بن بسكتي عباسيان، بر فارس إحداث ووقائع ومشايخ بستك وخنج والنجة ولارا، ترجمة وتعليق محمد وصفي أبو مغلي، مؤسسة الأيام، المنامة، 1993، ص37.

فبعد أن خلف العثمانيون السلاجقة في الحكم والمذهب لم تسجل المصادر المؤرخة للدولة العثمانية أحداثاً تدل على تعصبهم للمذهب الحنفي، ولم توجد إشارة واضحة في براءات " مراسم التعيين " القضاة في المرحلة الأولى من عهد العثمانيين، ما يدل على انهم أصدروا أحكام طبقاً للمذهب الحنفي، ولعل القضاة في تلك الفترة لم يجدوا ما يدعوهم للتصريح بتطبيق المذهب بالذات، لأنهم كانوا في الغالب من فقهاء الحنفية، إضافة إلي ذلك أن المذهب الحنفي مع كونه كان الراجح إلى حد بعيد في تلك الفترة، لكن لم يكن هناك تعصب مذهبي في هذا الموضوع بالقدر الذي ستشهده القرون التالية. لذا من المحتمل أنهم تركوا الباب مفتوحا لآراء المذاهب الأخرى، حتى مجيء القرن السادس عشر الميلادي كان يحدث بين الحين والآخر أن يستعان برأي المذاهب الأخرى في المحاكم العثمانية [1].

السؤال المهم هنا، لماذا اعتنق العثمانيون المذهب السني الحنفي، على وجه الخصوص دون غيره؟

من خلال الرجوع لعدد من المصادر المتعلقة بتاريخ الدولة العثمانية، لم يجد يمكن القول إن سبب تبني العثمانيون للمذهب الحنفي يرجع إلى عدة عوامل لعل أبرزها:

_ ان هذا التبني جاء نتيجة لتأثر العثمانيين بأسلافهم السلاجقة الحنفيين، وفي واقع ان معظم الدول التركية السابقة للعثمانيين قد أخذت بالمذهب الحنفي، وذلك منذ القراخانيين الذين أسسوا أول خانية/ إمارة إسلامية في آسيا الوسطى من القرن العاشر الميلادي حتى القرن الثاني عشر [2].

_ أخذ العثمانيون بالمذهب الحنفي وهو أحد المذاهب الأربعة السنّية، الذي كان يعتمد أكثر على الإجماع للاستنتاجات الفقهية، ولذلك فقد كان أكثر مرونة ومسامحة، ويرجح الباحث التركي خليل إينالجيك أن سبب ذلك، يكمن في رغبة الحكام الأتراك بأن يحتفظوا بأكثر قدر من الحرية في سلطتهم السياسية والتنفيذية، فأصبح هذا الاختيار العامل الرئيسي الذي أعطى المجتمعات التركية طابعها الاجتماعي والثقافي المميز في العالم الإسلامي، بل إن " إينالجيك " يرى أبعد من ذلك، ويربط بين الحركة الصفوية الشيعية المعادية للدولة العثمانية، وتجذر المذهب الحنفي في مؤسسات الدولة، باعتبارها دولة الخلافة الإسلامية[3]، في الوقت الذي تراجع تأثير التقاليد الحدودية وتزايد الوعي بالدولة العثمانية باعتبارها خلافة إسلامية.

---

1 أكمل الدين إحسان أوغلي " إشراف"، الدولة العثمانية. تاريخ وحضارة، نقله إلى العربية صالح سعداوي، استانبول، 1999،ج1،ص473.

2 يلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان سليمان، مؤسسة فيصل للتموين، استانبول، 1988م، ج1، ص47-48.

3 خليل إينالجيك، الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة محمد. م. الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت،2002، ص275.

_ يبدو أن الإجابة التي تبدو أكثر قبولاً للسؤال المطروح – إضافة إلى رأي إينالجيك – تتعلق بالمذهب الحنفي نفسه، ولها علاقة أيضا بظروف توسع الدولة العثمانية، فكما هو معروف فإن الدولة العثمانية اعتمدت بشكل كبير في توسعها أثناء الحروب والفتوحات الحربية، على رفعها راية الجهاد، وهذا ما نبه إليه الدكتور عقيل البرياز، بأن سبب تبني أو اعتناق العثمانيين للمذهب الحنفي، أن هذا المذهب أكثر المذاهب الإسلامية حثاً على الجهاد[1] أي أن الدولة العثمانية اتخذته عاملاً استراتيجياً في سياستها الساعية إلى التوسع والفتح.

لئن كان اعتناق الدولة العثمانية للمذهب الحنفي قبل اندلاع حربها مع الدولة الصفوية بأكثر من قرنين، فإن قيام هذه الأخيرة وإعلانها المذهب الشيعي مذهباً رسمياً في إيران عشية بدء الصراع بين الدولتين، وهذا ما جعل جل الدراسات – المتعلقة بتاريخ الدولتين وصراعهما – تؤكد على الاختلاف المذهبي باعتباره أحد أهم الأسباب لاندلاع الحرب وبدء الصراع.

ثانياً: فرض الدولة الصفوية المذهب الشيعي

إن الدارس لتاريخ إيران منذ الفتح الإسلامي إلى يومنا هذا، يستطيع أن يتبين في سهولة ويسر أنه سار في اتجاهين معاكسين، كل منهما يختلف عن الآخر اختلافاً بيناً. الاتجاه الأول منذ انتشار الإسلام في إيران إلى بداية القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، الذي غلب عليه الفكر السني، وهو اتجاه سار فيه تاريخ إيران منذ الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الصفوية – باستثناء دولة آل بويه – أما الاتجاه الثاني فقد غلبت عليه الصبغة الشيعية، وهو اتجاه سار فيه تاريخ الإيرانيين منذ قيام الدولة الصفوية الشيعية وإعلانها المذهب الشيعي الاثني عشري مذهباً رسمياً لإيران عام 907ه/1501م[2]، وقد كان لغلبة كل صبغة من هاتين الصبغتين أثر واضح في توجيه مظاهر النشاط في إيران وفي رسم سياستها الخارجية، وفي تحديد صلاتها بالبلاد الإسلامية وغير الإسلامية التي جاورتها أو اتصلت بها.

قبل الحديث عن إعلان المذهب الشيعي في إيران يجب الإشارة إلى الوضع "المذهبي" قبيل قيام الدولة الصفوية، فإذا رسُمت خريطة لإيران يظهر عليها التوزيع الجغرافي للسكان، يلاحظ أنّ أكبر تجمع سكاني شيعي يرتكز في الوسط باتجاه الشمال، أي في الحواضر الثلاث التي تضمنها دائرة مركزها(قم) ثم (الري) - طهران اليوم- شمالا و كاشان جنوباً، وأن هذه الكثافة تزداد كلما اقتربنا من مركز الدائرة[3]، وإذا تطلعنا خارج هذه الدائرة نجد تجمعات أخرى كقرية "أوة " إحدى قرى

[1] عقيل محمد البرياز، محاضرات في تاريخ الدولة العثمانية " غير منشورة " جامعة الفاتح/ كلية الآداب، 1998م.
[2] احمد علي رشيد " أسباب وبواعث الدولة الصفوية " مجموعة مؤلفين، كتاب الصفوية: التاريخ والصراع والرواسب، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، 2011م، الطبعة الثالثة، ص46-47.
[3] جعفر المهاجر، الهجرة العمالية إلي إيران في العصر الصفوي، دار الروضة، بيروت، (د.ت)، ص105.

أصفان شيعية، أما (ساوه) المجاورة فقد كان أهلها شافعية، بينما كان ريفها شيعياً، في حين كان ثلثا أهالي تبريز "عاصمة الصفويين الأولى" من السنة[1].

إذا، لا يُنكر أن إيران كانت قبل ظهور الصفويين، تحتوي على عدد غير قليل من الشيعة، ولكن هؤلاء كانوا محصورين في مدن معينة: قم نيسابور، أما المدن الإيرانية لاسيما الكبرى منها، كأصفهان، وشيزار فكان معظم سكانها سنيين [2].

جرت مراسم فرض المذهب الشيعي في مدينة تبريز العاصمة، وتقول كتب التاريخ إن رجال الشاه إسماعيل الصفوي(1501-1524م) أول ملوك الدواة الصفوية، وعلماء الشيعة أنفسهم، كانوا قد حذروه من خطورة الإقدام على ذلك الأمر، وقالوا له إن ثلثي سكان مدينة تبريز من أهل السنّة[3]، وإنّ إعلان المذهب الشيعي قد يؤدي إلى قيامهم بالثورة، ما قد يعرض ملكه للخطر، ولكن الشاه قال لهم قال: "رب العالمين والأئمة المعصومين معي ولا أخشى أحد بتوفيق الله تعالى ولو تحدثت الرعية بكلمة سوف أشهر سيفي ولا أدع أحدا حيا"[4]، ثم أمر جنده بالتواجد في المسجد الجامع في يوم الجمعة الذي حدده لإعلان المذهب رسمياً وصعد الشاه المنبر وهو شاهر سيفه وقرأ الخطبة باسم الإمام علي وأئمة الشيعة[5] ولقب بأبي المظفر، الشاه إسماعيل الهادي الوالي، وضرب السكة وكتب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله[6].

لا تخفي المصادر – سواء العربية منها أم الفارسية – القسوة والشدة التي أظهرها الشاه إسماعيل في فرض المذهب الشيعي، وإن برر بعضهم عمله هذا من أجل توحيد الدولة الصفوية الناشئة ووقوفها موحدة في وجه أعدائها بالخارج.

يقول صاحب شذارات الذهب " أظهر(إسماعيل الصفوي) مذهب الإلحاد والرفض وغير اعتقاد أهل العجم(الفرس)" إلى يومنا هذا "، ويواصل الحنبلي قوله " وقتل العلماء وأحرق كتبهم ومصاحفهم ونبش قبور المشايخ من أهل السنة وأخرج عظامهم وأحرقها...."[7]، بينما يذكر الغزي أن سبب حرب السلطان سليم العثماني للشاه إسماعيل " إشاعته للرفض وقتله لعلماء أهل السنة

---

1 علي الموردي، لمحات اجتماعية عن تاريخ العراق الحديث، كوفان للنشر، لندن،1991، ج1، ص57.

2 جعفر المهاجر، الهجرة العمالية إلي إيران في العصر الصفوي، ص105-106.

3 إدوارد براون، تاريخ الأدب في إيران، ترجمة محمد منصور، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002م، ج4، ص30.

4 مؤلف مجهول، عالم أراي صفوي، باهتمام يد الله شكري، تهران، 1350هـ. ش، ص64؛ فلسفي، نصر الله، تاريخ إيران وعلاقتها الخارجية في العصر الصفوي 1500-1736م، ترجمة محمد فتحي الريّس،دار الثقافة. القاهرة، 1989، ص " ك ".

5 نظام الدين مجبير الشيباني، شاهنشاهي صفوية، تهران، 1346هـ.ش، ص89.

6 العملات الإسلامية http://www.islamiccoins.net/

7 أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتب التجاري، بيروت(د.ت)، ج8، ص 86-144.

وأكابرها" [1]، أما ياسين العمري، عند حديثه عن الشاه إسماعيل ودخوله تبريز وإعلان المذهب الشيعي فيكتفي بالقول " وملك عدة قلاع وعمل السيف، حتى قيل إنّ جملة ما قتل الشاه في هذه السنة (907هـ) ألفاً وخمسمائة نفس[2] " وجاء في مخطوط للبهليكان (خُط بتاريخ 922هـ) " شاع من الرفض في مملكة الأعاجم وظهر فيها الشرك، واخترع مذهب لا يجب " ويستطرد صاحب المخطوط مشيراً إلى الشاه إسماعيل الصفوي فيقول " فلقد ظل ظلالاً بعيدًا وخسر خسراناً مبنياً، ولو أردت أن أصف جميع قبايحه وأستوفى جملة فضايحه لعجزت عن إحصائها... وبالجملة فقد استطار الشر وظهر الفساد في البر والبحر هذا كما مضى وأقول وأسكت عجزاً في أمور كثيرة.."[3].

في المقابل لا تختفي المصادر الفارسية الشدة التي عامل بها الشاة إسماعيل معارضيه من أجل نشر المذهب الشيعي، ويروي صاحب عالم اراي صفوي، حديث الشاه عندما حذره علماء الشيعة من التسرع في فرض المذهب الشيعي " أنا لا أخشى أحداً، وبإذن الله تعالى لو قال واحد من الرعية حرفاً واحداً، فأسحب سيفي، ولن أترك أحدًا يعيش، ثم أمر الخطباء والمؤذنين بأن يتلوا تشهد الشيعة، " أشهد أن علياً ولي الله حي على خير العمل في الأذان"[4]، ويؤكد هذه الرواية المؤرخ الفارسي بستكي[5]، في حين يذكر غيات الدين مبسطاً الأمر " أستسلم الناس لهذا التصميم على فرض المذهب الشيعي، ماعدا البعض الذين لقوا حتفهم على يد إسماعيل، وبذلك تمكن الشاه من فرض المذهب الشيعي بحد السيف"[6]، وبذلك لا نجد من المصادر –سيما الصفوية- ما يؤيد ما ذكره (مكاريوس) " إن الشاه في نشره للمذهب الشيعي لم يلقي معارضة تذكر، لأن الإيرانيين عدوا هذا الانفصال عن بقية المسلمين استقلال لهم، وفضلوا مذهب القائلين بتكريم الإمام علي كرم الله وجهه[7].

لم تختلف نظرة المستشرقين عما ذهبت إليه المصادر سالفة الذكر فيما يخص الطريقة التي اتبعها الشاه إسماعيل الصفوي في فرضه مذهبه عنوة، بل زادوا عنها بطريقتهم التي لا تنأى عن التأكيد على انقسام العالم الإسلامي، وبغض المسلمين لبعضهم في المذهب، وسأكتفي بذكر بعض من آراء

---

1 نجم الدين أيوب الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق جبرائيل جبور، دار الأفاق، بيروت، 1997م، ج1، ص 209.

2 ياسين خير الله العمري، زبده الآثار الجلية في الحوادث الأرضية، مطبعة الأدب، بغداد،1974، ص58.

3 يوسف بن علي بن محمد شاه بهليكان، غزوة السلطان سليم لروافض الاعجام، مخطوط محفوظ بدار الكتب والوثائق المصرية، القاهرة، ميكروفيلم 1678، ص7-8.

4 مؤلف مجهول، عالم أراي صفوي، باهتمام يد الله شكري، تهران، 135هـ ش، ص 64؛ المصري، حسن مجيب، صلات بين العرب والفرس والترك مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1969، ص ص 399- 400.

5 محمد أعظم عباسيان بستكي، برفارس فارس أحداث ووقائع ومشايخ بستك وخنج والنجة ولار، ص 36.

6 غيات الدين بن همام الدين خوندامير، حبيب السير في أخبار أفراد وبشر، مخطوط بدار الكتب والوثائق المصرية، القاهرة، ميكروفلم 49051، ص 343؛ نظام الدين مجير الشيباني، شاهنشاهي صفويه، ص91.

7 شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، دار المعارف العربية،2003، ص 149.

هؤلاء المستشرقين، فهذا (Mccarthy) يقول " لقد قمع الصفويون بقسوة الإسلام السني في جميع ممتلكاتهم، وقاموا بنفي وقتل القادة الدينين السنّة والاستيلاء على المؤسسات الدينية السنّية، وكجزء من حملتهم لجعل المذهب الشيعي مهيمناً في إمبراطوريتهم، فإن الصفويين سلبوا المزارات السنية المقدسة في القرى التي سيطروا عليها [1]، ويقول دونالد ولبر (D. Wiledr)، إن إسماعيل لم يعطِ فرصة للمعارضة في اعتناق هذا المذهب، وإنه استعمل القوة الغاشمة في تغيير مذهب رعاياه إلى التشيع [2]، بينما اكتفي مورجان (morgan) بمبالغة الشاه إسماعيل بسفك دماء أهل السنّة [3]،أما جان باكي، وريتشارد، فيشيران إلى نقطة أخرى إلى جانب تأكيدهما على الآراء السابقة، وهي أنّ الممارسات الدينية للشاه إسماعيل وأتباعه القزلباش[4] أصبحت بعيدة جداً عن الشيعية الحقيقية، نتيجة لإدخالهم عقائد مأخوذة من الشامانية القديمة المميزة لسكان البراري[5].

يوافق د. عباس إقبال على الأقوال السابقة مضيفاً ومعللا الأمر من وجهة نظره – باعتباره مواطناً ايرانياً – فيقول " يعد الشاه إسماعيل بلا شبهة أحد أرشد وأكبر ملوك إيران، ومع أنه تخطى جادة الإنصاف والمروءة في تحميل مذهب التشيع على شعب إيران وكان أغلبهم حتى ذلك الوقت من السنّة، سفك دماء كثير من الأبرياء بقسوة، الا أن سياسته في هذا السبيل أي إيجاد الوحدة المذهبية في إيران وجعل المذهب الشيعي رسمياً واختيار السيرة التي سار عليها خلفاؤه، قد أفضت إلى نتيجة هامة جداً، هي حفظ المجتمع الإيراني من شر هجمات السلاطين العثمانيين" [6].

بعد هذا العرض السريع لما جاء في كتب المصادر والمراجع المختلفة، والتي أكدت بمجملها على قسوة فرض المذهب الشيعي من قبل الشاه إسماعيل، أود تسجيل ملاحظة تتعلق بظروف فرص المذهب الشيعي على الأرض التي حكمها الصفويون، إن المصادر المعاصرة للصراع بين الدولتين

---

1 Mccarthy، Justin، The Ottoman Turks An Troductin History، Landan، 1923،p90.

2 ولبر، دونالد، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد المنعم حسنين، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة،1985، ص86.

3 Morgan، David، Medieval Persia 1040 - 1797 Largman. London، 1988، p120.

4 القزلباش: تعني " الرؤوس الحمراء " باللغة التركية، لاتخاذهم عمامة حمراء للرأس من أثنى عشرة ذؤابة كناية عن الأئمة الاثنا عشر، ويسمى تاج الحيدرية، وأسمهم باللغة الفارسية (سرخ أو سرخ سران) ومما أدى إلى ترجيح الاسم التركي نشأتهم وسط قبيلة الآق قويونلو، وان أغلبهم من أصول تركية، وسرعان ما تطور هذا الاسم وصار يشتمل جميع أتباع الصفويين، وأصبح يعني رافضي أو شيعي، القرماني، أخبار الدول، ص344؛
فهمي عبد السلام، " القزلباش "، مجلة حوليات كلية الآداب جامعة عين شمس، أبريل 1994م، المجلد، 23 الجزء الثاني، ص1؛ مصطفى شرف، قبائل القزلباش ودورهم في العصر الصفوي، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1991م، ص15-16.

5 جان لوي باكي " أوج الإمبراطورية العثمانية: الاحداث 1512-1606 " اشراف" مانتران روبير، كتاب تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير الساعي، دار الفكر، القاهرة، 1983م.ج1، ص 210؛
Tapper، Richard، Frontier Nomads Of Iyan، Cambridge University. 1996.p43.

6 عباس إقبال اشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الظاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة عن الفارسية محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة، القاهرة، 1989م، ص 646-647.

العثمانية والصفوية، لم تسجل ارتداد جماعات أو جنود من جيش الصفويين عند المذهب ونزوحها للطرف الآخر: العثماني السني، وربما مرجع ذلك يعود الطريق القاسية والدموية التي فرض الشاه إسماعيل بها مذهب التشيع.

ومن المعروف ان الصراع الصفوي العثماني قد امتد لما يزيد عن قرنين من الزمان، كان أول وأقوى محطاته معركة جالديران 1514م التي انتصر فيها الجيش العثماني ودخل تبريز عاصمة الصفويين [1]، ثم تلى ذلك حملتي السلطان سليمان القانوني على العراق سنة 1534م وإيران سنة 1548م وتوغله في العمق الصفوي[2]، وتنتهي هذه المرحلة من الصراع بمعاهدة أماسيا 1555م[3]، ولكن الصراع لم يتوقف إلا بسقوط الدولة الصفوية في عشرينات القرن الثامن عشر.

ثالثاً: تأويل الاختلاف المذهبي للصراع

في مطلع القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي كانت الدولة العثمانية المتمركزة في استانبول ومعظم أراضي الأناضول إضافة إلى سيطرتها على معظم الأراضي البلقانية[4]، قد تحولت توسعاتها الحربية من الغرب في أوروبا إلى الشرق(الفارسي والعربي) وكانت تتخذ المذهب السني الحنفي مذهبا رسمياً للدولة، دون أن تسجل المصادر تعصبها له، وإن ميزته وقدمته على المذاهب السنية الأخرى (الحنبلي، الشافعي، المالكي). في المقابل كانت الدولة الصفوية الناشئة في إيران-شرق الدولة العثمانية – قد مدت نفوذها على الأراضي الإيرانية وشمال ووسط العراق (الموصل وبغداد)، وديار بكر، ناشرةً المذهب الشيعي.

إذا كانت الدولتان العثمانية والصفوية متجاورتين وتقسمان الحدود، كل منها تعتنق مذهب مغاير لمذهب الأخرى، بذلك ساد الاعتقاد لدى العديد من المؤرخين، أن الصراع الصفوي العثماني، هو صراع شيعي – سني توقفاً عند العديد من المظاهر الموحية بهذا الاعتقاد، كمحاولات الانتقام التي رافقت الحرب والمعارك تجاه السكان الشيعة في أماكن تواجدهم، أو السكان السنة في أماكن تمركزهم، وموجات التهجير والاقتلاع المتبادلة، ثم شيوع فتاوى التكفير التي كانت تصدر عن الفقهاء، وأشكال التعبئة المذهبية التي لجأ إليها الجانبان.

---

[1] إبراهيم أفندي بجوي، تاريخ بجوي إبراهيم أفندي-التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية، ترجمة ناصر حسين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015م، مج 1، ص 215-228؛ علي كمال الحلبي، كمال الإنسان في معرفة آل عثمان، مخطوط الكتب والوثائق القومية، رقم الحفظ: 2049، ميكروفيلم 18898، ص أ 104؛

[2] مصطفى عبدالله كاتب جلبي، فذلكهء، استانبول، 1315هـ، ص59؛ رضا پازوكى، تاريخ إيران از مغول تا افشاريه، تهران 1334هـ ش، ص296.

[3] فريدون بك، منشآت السلاطين، استانبول، 1297 هـ، ج1، ص624.
Istanbul.1971. - Diyanet Ekber. Jlk Osmanli Iran Anlasmasi. (1555 Amasya Musalahasi) s.9-15.

[4] البلقان تضم حالياً كل من الدول (اليونان، مقدونيا، ألبانيا، كرواتيا، صربيا، بلوفينيا، البوسنك والهرسك، رومانيا، وبلغاريا)؛ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، دار رواد النهضة، بيروت، 1995م، ج5، ص291-293.

بيد أن الرؤية المقترحة في هذه الدراسة تنحو منحى يختلف كلياً عن هذا الرأي بل وتنفي السبب المذهبي للصراع، مدعمةً ذلك بأدلة وأحداث تاريخية ستطرح تباعاً، ويبدو أن الطريق الأمثل لذلك يتمثل في البحث في صفحات التاريخ عن السبب الذي جعل الدولتين المتحاربتين تتستر بالشعار المذهبي، وتدعي أن حربها من أجل الدين الإسلامي ونصرته، أي رفع راية الجهاد لمحاربة أعداء الدين.

في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي، عندما تمركز العثمانيون في غاليبولي (سنة 1354م) واحتلوا أنقره، وبدأ التوسع العثماني في المناطق الداخلية الإسلامية، وهذا ما أوقع العثمانيين في خلاف مع أميري سيواسي وكرمان [1]، اللذين التقى حولهما أمراء الغزاة المسلمين في الأناضول – إمارة توقات بزعامة الغازي برهان الدين، إمارة اسفنديار قسطموني أميرها الغازي بايزيد– الذين أخافهم التوسع العثماني، إلا إن السلطان العثماني مراد الأول (1359-1389) هاجم قونيه، ولم يستطع أن تقضي على إمارة كرمان، لأن الأمر كان يتعلق بمحاربة العثمانيين لإمارات مسلمة.

بيد إن أبنه وخلفته بايزيد الأول يلدرم[2](1389-1402) عزم على القضاء على هذه الإمارات الإسلامية، وتم له ذلك بمساعدة فرق بلقانية، غير أن حرب بايزيد أدت إلى أزمة في الدولة العثمانية، كادت أن تقضي عليها [3] لماذا ؟.

إن الإطاحة بأمراء هذه الإمارات الذين كانوا قبل كل شئ مسلمين واستخدامه – بايزيد – قوات غير مسلمة، أثار عليه نقمة الغزاة والعلماء لأن الدولة كانت، كما هو معروف ترفع راية الجهاد في توسعها ضد الأراضي البيزنطية، وفي محاولة منه ليسبغ على عمله في القضاء على هذه الإمارات المسلمة صفة شرعية، فإنه أرسل في عام 1394 م يطلب من الخليفة العباسي في القاهرة منحه لقب سلطان الروم[4]، ثم قام بايزيد بإرسال جيشٍ لحصار القسطنطينية المنيعة، ليؤكد للعالم الإسلامي أنه لا يزال زعيم الغزاة المسلمين، في حين لجأ أمراء الغزاة الذين هربوا من وجه العثمانيين في الأناضول إلى تيمورلنك، وشجعوه على مهاجمة العثمانيين[5]، فقام تيمورلنك بالزحف نحو أنقرة وهزم العثمانيين وأسر سلطانهم بايزيد في 1402 م[6].

---

1 محمد فريدبك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الجليل، بيروت، 1977م، ص48-49 (بتصرف).

2 لقب بايزيد الاول بيلدرم أي البرق أو الصاعقة، لخفته ومهارته في القتال، محمد علي عامر، الدولة العثمانية تاريخ ووثائق، دار الرحاب، دمشق،2001، ص134.

3 مصطفى عبد الرحيم، العرب في ظل الرابطة العثمانية، العلاقات العربية التركية من منظور عربي، معهد الدراسات والبحوث العربية، القاهرة،1991، ج1، ص130؛ رافق، عبد الكريم، العرب والعثمانيون 1516 -1916، مطابع ألف با، دمشق،1974، ص 38.

4 محمد السيد، تاريخ الدولة العثمانية وحضارتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،2000، ص22.

5 عبد الكريم رافق، العرب والعثمانيين، ص38؛ يلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ج1، 106.

6 أحمد بن محمد الحموي، فضائل سلاطين بن عثمان، تحقيق محسن سليم، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 1993، ص 25-26؛ غسان بن علي الرمال، جامع الدول لمنجم باشي أحمد ده ده، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1997م، مج1، ص 336.

في بداية القرن السادس عشر الميلادي / العاشر الهجري، عندما أرادت الدولة العثمانية أن تدخل في حرب مع الدولة الصفوية في إيران لأسباب اقتصادية وسياسية، كان عليها أن تستفيد من الخطأ الذي وقع فيه بايزيد الأول إذ أن الإجراءات التي قام بها آنذاك لدفع الخطر عن إمارته لم تعد تجدي، فكان على الدولة أن تجد مبرراً وسبباً مقنعاً للدخول في حرب مع الصفويين.

حيث إن الدولة العثمانية دولة إسلامية جهادية قائمة على الفتح والغزو أي أنها تحمل لواء الجهاد من أجل نشر الإسلام والدفاع عن المسلمين وعندما تفكر في تحول جبهة فتوحاتها ناحية المشرق الإسلامي "الفارسي والعربي" فإن هذا يتنافى مع فلسفة أو عقيدة الدولة، فكان لزاما على ساسة الحكم العثمانيين إقناع "الرأي العام العثماني"، من غرض التوجه ناحية المشرق الإسلامي، لذا فإن الدولة العثمانية لم تكن لتقدم على قتال الصفويين دون استصدار فتوى دينية[1]، تعطى للسلطان الشرعية والحق عند دخوله الحرب على أنه جهاد في سبيل الله.

وبناء على ذلك أصدرت الدولة العثمانية عبر أعلى مرجع ديني في الدولة أي شيخ الإسلام حمزة أفندي[2]، فتوى دينية تجيز ذبح الصفويين حتى آخر رجل واسترقاق نسائهم وأطفالهم، ومن هنا فإن هذه الفتوى تضفي الشرعية على دخول الحرب ضد الصفويين[3]ففي هذه الفتوى نُعت القزلباش بالباغيين والكفرة، كما لم يُعترف بهم أتباعاً لأحد المذاهب الشيعية حتى كمسلمين، ثم تضمنت الفتوى أمثلة على كفرهم وضلالهم وأفردت الحجج الشرعية لقتالهم[4]، بل واعتبرت القضاء عليهم أكثر ضرورة وإلحاحاً من القيام بأي عمل آخر، وكمثال على ذلك قتال أبي بكر للمرتدين بعد وفاة الرسول عليه الصلاة السلام، مؤجلاً الفتوحات الإسلامية في الشام إلى أن ينتهي من القضاء عليهم[5].

---

[1] Alloche. Adel Allouche، Adel، the Origins and Peve lopment of the Ottoman Savavid Conflict 1500/1555،Berlin.1983.p.110 ; Repp. r. c. The Mafti Of Istambul. Oxford. 1986..p76.

[2] علي أكبر ولايتي، تاريخ روابط خارجي إيران در عهد شاه إسماعيل صفوي، مؤسسة جاب، تهران، 1375هـ، ص207.

[3] احمد بن محمد الحموي، فضائل سلاطين بن عثمان، ص 34؛ حسن الدجيلي، العلاقة العراقية الإيرانية خلال خمسة قرون، ط3، دار الأضواء، بيروت،1991، ص23؛ جان لوي باكي " أوج الإمبراطورية العثمانية: الاحداث 1512-1606 " ص209؛ صبحي عبد المنعم، الشرق الإسلامي، العربي، القاهرة، (د.ت)، ص 98؛ عبد المنعم الجميعي "دور الدين في التوجه السياسي للدولة العثمانية" مجلة تاريخ العرب، العدد 20، السنة 1422هـ، 2001م، ص.

[4] القاري، علي بن سلطان، شيم العوارض في ذم الروافض، مخطوط بدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، رقم حفظ 374، ميكروفيلم 28841.

[5] عبد الرضا هوشنك مهدوي، تاريخ روابط خارجي إيران از ابتداى دوران صفويه تايابان، انتشارات أمير كبير، تهران، 1364هـ ش، ص 19؛ فريدون بك، منشأت السلاطين، إستانبول 1271ه، ج 1، ص 379-380؛ توفيق حسن العربي، الصراع العثماني الصفوي 1520-1622 على ضوء المصادر والوثائق التركية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة 1993، ص12؛

Alloche. Adel. Op. cit.p112.

تتضح هذه السياسة جلياً، من خلال الرسائل التي بعثها السلطان العثماني سليم الأول (1512-1520م) – قبل معركة جالديران – للشاه إسماعيل الصفوي تتضمن نصيحة للصفويين بترك الرفض " التشيع " والرجوع إلى الدين الحنيف، وإلا اضطر العثمانيون للحرب وإجبارهم بقوة السلاح للعودة إلى الإسلام، فقد جاء في رسالة[53] بعثها السلطان سليم إلى الشاه إسماعيل في (صفر920هـ)، " فقد حق على كافة المسلمين أن يقوموا بالواجب المقدس القاضي عليهم بمحاربتك دفاعاً عن حرمة الإسلام وذباً عن بيضة شريعة سيد الأنام واستئصالا لشأفة الكفر والفساد، وقطعاً لدابر الإلحاد الذي نشرته بين العباد، ولهذا قد أفتى العلماء المهتدين رضوان الله عليهم اجمعين بكفرك وارتدادك انت واتباعك، واتفقوا في الكلام والأقلام وأعلنوا على رؤوس الأشهاد ان جزاء هذا كله القتل"[1].

في ذات السياق استفادت الدولة العثمانية من الأعمال التي قام بها الصفويون سواء في إيران أم في العراق، بإجبارهم الأهالي على اعتناق المذهب الشيعي بالقوة [2]، حيث اتخذ العثمانيون من ذلك حجة على محاربتهم ورفع الظلم عن رعايا الصفويين وكان شعار العثمانيين " نحن مذهب الحق مذهب السنة ضد الشيعة الكفار " على حد قول الباحث الروسي بيكولوسايا،[3] وليس هناك ما يؤيد رأي محمد فروخ، بان الدولة العثمانية اتجهت للمشرق العربي حيث استنجد بها أهل العراق السنيون الدين كانوا يعانون من نشر المذهب الشيعي[4].

لئن كانت هذه وجهة النظر العثمانية في تعبئة " الرأي العام العثماني " في خوض الحرب ضد صفوي إيران، فإن الطرح الصفوي لهذه التهيئة لم يختلف كثيراً عن العثمانيين، وان سلك طريقا آخر.

قبل إعلان قيام الدولة الصفوية (1501م) رفع أجداد الشاه إسماعيل راية الجهاد ضد مسيحي جورجيا، حيث قام الشيخ جنيد بعمليات ناجحة بين سنتي (1483- 1487م) في تلك المنطقة [5]، فكان لهذه الراية تأثير فعال في التأسيس لبدايات التوسع الصفوي، ونظراً للحماس الذي شحن الشاه

---

1 فريدون بك، منشأت السلاطين، ج 1، ص 380؛ علي أكبر ولايتي، تاريخ روابط خارجي إيران در عهد شاه إسماعيل صفوي، ص209.

2 في هذا الشأن استفادت الدولة العثمانية من آراء علمائها الدينيين في إضفاء الشرعية على سياستها، في مؤلفاتهم الدينية كاهتمامها بمؤلفات العالم والفقه العثماني ابن كمال، الذي حاول في مؤلفاته أن يستخدم الأدلة الدينية ليثبت شرعية الجهاد ضد الشيعة؛ خليل إينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية، ص 164.

3 بيكولو سايا. ن. و، تاريخ أيران از دوران باستان تايابان سدة هيجدهم ميلادي، نقلة إلى الفارسية كريم كشاوز، ط4، انتشارات بسسام، تهران،1954، ص475.

4 محمد فروخ، الأمة العربية على طريق وحدة الهدف، دار الفكر العربي، (د.ت)، ص13.

5 Middle East Inntelligence Handbooks، Persia - General Organlzation of the Alexandia Library، 1987. p264.

إسماعيل به أتباعه ومؤيديه، وبخاصة شخصيته الكارزمية [1] واعتقد بعضهم بأنه تجسيد الله على الأرض[2]، لم يكن بحاجة إلى إصدار فتاوى دينية لتدعيم موقفه في حرب العثمانيين، لاسيما وأن القزلباش كان ولاؤهم في المقام الأول لأفراد الأسرة الصفوية[3]ثم للمذهب الشيعي[4]، إضافة إلى ذلك فإن الأسرة الصفوية رافق صعودها في إيران شعور عاطفي قوي، بسبب حب الإيرانيين لآل علي، فإسماعيل الصفوي كان قد أعلن أنه سليل الإمام السابع عند الشيعة الاثنى عشرية (موسى الكاظم)، علاوة على ذلك فإن القزلباس يطلقون على أنفسهم أهل الحق -وهو اسم من أسماء الله- وأهل علي في الوقت نفسه[5]، بناءً على ذلك فإن حربهم مع العثمانيين هي حرب أهل الحق مع أهل الباطل حسب اعتقادهم.

حيث جاء في احد الرسائل التي بعث بها الشاه إسماعيل إلى احد زعماء السنّة (محمد خان شيباني)[6] "الحقيقة أنّا لا نبغي من هذا الأمر غير ترويج مذهب الحق لأئمة الهدى وتطبيق احكام الشريعة الغراء... والعجب كل العجب ان آباءكم وأجدادكم (يقصد أهل السنّة) لم يكونوا يؤمنون بالعقيدة النقية والطريق المهدية..." [7].

إن السنيين قد تغيّر أو تقلل من حماس أتباع ومريدي الأسرة الصفوية الحاكمة، لاسيما أن حروبهم مع العثمانيين استمرت أكثر من قرنين، فإنها تحتاج بين الفينة والأخرى إلى مبررات وأساليب تقوى من عزيمة أتباعها، ولعل أهم هذه الأساليب الفُتُوة الصفوية[8]، حيث أعلنوا أن الجهاد – ضد العثمانيين والأوزبك السنة – فريضة على كل فرد في الدولة، وأن الفتوة هي الوسيلة الوحيدة للانتصار على العدو، وأوجدوا المعسكرات في طوال إيران وعرضها، لتدريب الشباب على الفُتُوة[9].

---

1 نيقولا فاتان "صعود العثمانيين1451-1512"،اشراف مانتران، روبير، كتاب تاريخ الدولة العثمانية، دار الفكر للدراسات، القاهرة، 1993م، ص 164.

2 Tapper. Richard، op. cit، p42.

3 ذكر تاجر أيصالي زار تبريز سنة 924هـ-1518 م، أن الناس يحبون الصوفي " الشاه إسماعيل" ويعتبرونه مثل الله، وخاصة جنوده فكثير منهم يخوض المعارك بدون سلاح معتقدين أن سيدهم إسماعيل يحفظهم في الحرب، محمد سعيد عبد المؤمن، الظواهر الأدبية في العصر الصفوي، الأنجلو مصرية، القاهرة،1978، ص43.

4 توفيق حسن العربي، الصراع العثماني الصفوي على ضوء المصادر والوثائق التركية، ص7.

5 Sykes، Percy، Hisory Of Persia، Macmillan And Co. Limited. 1951، Vol، p72.

6 فريدون بك، منشآت السلاطين، ج1، ص 623-625.

7 توفيق حسن العربي، رؤية الوثائق والمصادر التركية للصراع العثماني الصفوي ومقدماته في عهدي بايزيد الثاني وسليم الأول (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1986م، ص149-150؛ وجيه كوثراني، الفقيه والسلطان، دراسة في تجربتين تاريخيين: العثمانية والصفوية - القاجارية، دار راشد،بيروت، 1989، ص143.

8 الفتوة، لفظ أستعمل للدلالة على مجموعة من الصفات أهمها الشباب، القوة، الكرم، الشجاعة، الوفاء، الفصاحة، الإيثار، وغير ذلك من الصفات الحميدة، وقد وردت في القران الكريم في أكثر من مرة " إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وبطنا على قلوبهم " سورة الكهف، آية 13، " قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم " سورة الأنبياء، آية 60، لكن الصفويين جعلوها شيعية، و أعلنوا إن كلمة " فتى " نزلت من السماء على علي بن أبي طالب، بلسان جبريل في غزوة بدر الكبرى، للاستزادة، محمد سعيد عبد المؤمن، الأدب في العصر الصفوي، ص 1-71.

9 عبد المنعم محمد حسنين، ماذا بعد البصرة، المكتب العربي الإسلامي، القاهرة، 1988م، ص 23.

ثمة أمر من الأهمية بمكان، وهو بخصوص معاهدة أماسيا التي عقدت بين الدولتين العثمانية والصفوية سنة 1555م، حيث سمحت الدولة العثمانية لرعايا الدولة الصفوية بأداة فريضة الحج، الأمر الذي لم يحدث منذ بداية الصراع بينهما في 1514م، فقد نصت المعاهدة في أحد بنودها حرفياً: "وأن يحظى حجاج بيت الله. برفاهية واطمئنان عند توجههم لتلك النواحي"[1]، وهذا الاعتراف من قبل الدولة العثمانية، جعلها تقر ضمنياً بأنها تحارب دولة إسلامية، الأمر الذي يتعارض مع الفتاوي السابقة التي اعتمد عليها سلاطين الدولة العثمانية في بدء حربهم مع الصفويين، وهذا من شأنه يضعف السبب المذهبي للصراع بين الطرفين كما نصت عليه هذه الدراسة.

رابعاً: حروب الدولتين مع دول تتوافق معهما في المذهب

في إطار تفنيد الادعاءات المذهبية لحقيقة الصراع الصفوي العثماني، يمكن أن يعرض الباحث بشيء من الإيجاز الحروب التي خاضتها الدولتان مع دول أخرى تتوافق معهما في المذهب نفسه، وفي حقيقة الأمر لا يقصد من ذكر هذه الحروب أنها دليلٌ قاطعٌ على أن الاختلاف المذهبي لم يكن سبباً من أسباب الصراع الصفوي العثماني، بل إن المقصد من ذلك يكمن في الطريقة التي تمت بها هذه الحروب أو الحجج التي أعلنت كسبباً لها.

ولتكن البداية بحرب الدولة الصفوية لإمارة آل المشعشع[2]، ففي عام 1508م بعد فراغ الشاه إسماعيل من بغداد توجه إلى آل المشعشع وخاض حرباً ضروساً مع أميرها علي بن محسن و أخيه أيوب، وتقول الرواية الصفوية " عندما هاجم الشاه إسماعيل بغداد توجه صوب الحويزة ولما كان علي من المنتمين إلى المذهب الشيعي، فإنه لم يخف هجوم الشاه، واستقبله باطمئنان تام مبدياً له الإخلاص والتواضع، ولما كان الشاه متأكداً من خروجه عن الدين أمر بقتله، وقتل أخيه، وجميع روساء المشعشعين "[3].

هكذا لم يراع الصفويون الإمارة المشعشية التي تعتنق مذهبهم، بل ساروا إلى ضربها وإزاحتها عن طريقهم، علماً أن هذه الأمارة قد خلت في حروب مع العثمانيين عندما كانت علاقتهم مع الدولة الصفوية جيدة، وفي الوقت الذي قامت فيه الدولة الصفوية بالقضاء على الدولة البايندارية (أق قوينلو) أي الخروف الأبيض، باستيلاء الشاه إسماعيل على بغداد سنة 1508م[4].

---

1 فريدون بك، منشآت السلاطين، ج1، ص 623-625.

2 هي إمارة عربية شيعية المذهب، قامت في إقليم عربستان (ولاية خوزستان الإيرانية حاليا) أسسها محمد ابن فلاح المعروف بالمشعشع سنة (820 هـ -1440 م)، في أواسط، وقد دانت لها أغلب قبائل المنطقة ووصل نفوذها في فترات قوتها إلى بغداد والبصرة وسواحل الخليج العربي إضافة إلى القبائل البنحتارية ولورستان، وضرب آل المشعشع النقود باسمهم في تستر، للاستزادة انظر: يوسف عزيزي، القبائل العربية في خوزستان، عربه عن الفارسية جابر أحمد، دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1996م، ص 98.

3 مؤلف مجهول، تاريخ عربستان خلال خمسمائة عام، تاريخ المشعشعين في عربستان، عربه عن الفارسية، سعيد السيد الباجوري، دار الثقافة، مصر، 1984م، ص 60-62.

4 باقر أمين الورد، حوادث بغداد في اثني عشر قرناً، مكتبة النهضة، بغداد، 1989، ص180؛ الحسني، عبد الرزاق، عبد العزيز الدروي، بغداد، دار الكتاب اللبناني، 1984، ص125.

إن دولة آق قوينلو(الخروف الأبيض) السنية – قبل أن يقضي عليها الصفويون – كانت قد دخلت في حروب طويلة مع الدولة العثمانية خاصة في الفترة (1463-1474م) في عهد سلطانها أوزون حسن، حيث اعتبره " نيقولا فاتان " الخصم الأول للسلطان العثماني محمد الثاني (1451-1481م)، ففي صيف 1472م غزت قوات أق قونيلو الأراضي في قرمان، وتتحقق بعض الانتصارات، وفي أكتوبر من نفس السنة غزت قوات أق قوينلو "قونيه" العثمانية، وأجبرت الأمير مصطفي بن السلطان محمد الثاني إلى الانسحاب منها بعد أن قتل من جيشه اثني عشر ألف جندي[1]، نتيجة لهذا الخطر الذي يتهدد الدولة العثمانية أمر السلطان محمد الثاني بحشد الجيوش وتوزيع مقدمات رواتب وهدايا على الجنود، وعاد الأمير مصطفي وهزم قوات الآق قونيلو في قرمان، وفي أغسطس 1473 م تكبدت قوات الآق قوينلو هزيمة ساحقة في (اوتلوكبيلي) قرب باشكت، ما جعل أوزن حسن يدخل في مفاوضات مع البنادقة أعداء الدولة العثمانية[2].

النموذج الأخير لهذه الحروب، حرب الدولة العثمانية مع دولة المماليك

في "مصر والشام" السنّية أيضاً، ولم يحتج العثمانيون إلاّ إلى معركتين فاصلتين من أجل القضاء عليها، والسيطرة على ممتلكاتها في مصر والشام والحجاز، الأولى في أغسطس 1516م، في (مرج دابق)، والثانية في (الريدانية) 1517م[3]، لتطوي بذلك صفحة دولة المماليك وتنتقل من مسرح التاريخ إلى كتبه.

إن المتتبع لتاريخ الدولة الصفوية، يلاحظ أنها دخلت في حروب مستمرة – في الوقت الذي تحارب فيه العثمانيين – مع دولة الأوزبك في الشرق منذ قيامها حتى سقوط، علماً بان الأوزبك كانوا على المذهب السني[4]، بيد أن الغريب في الأمر أن هذه الحروب (الصفوية الاوزبكية) لم يتناولها الباحثون من ناحية مذهبية كما حدث لحروب العثمانيين مع الصفويين وهذا موضوع جدير بالدراسة.

ثمة نقطة في غاية الأهمية تكونت نتيجة الفهم الخاطئ لمسببات الصراع الصفوي العثماني، وبخاصة التأكيد على الاختلاف المذهبي للصراع، وهي إضفاء العامل القومي على الصراع، بوصفه صراعاً بين دولتين قوميتين[5]، يقف فيه الأتراك العثمانيون ضد الإيرانيين الصفويين، إن

---

[1] أحمد الخولي، الدولة الصفوية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،1981م، ص17؛ السيد، محمد، تاريخ الدولة العثمانية، ص 99-100.

[2] Mccarthy، Justin، N. Op.Cit. p81.

[3] سيار جميل، حصار الموصل والصراع الإقليمي، بيت الموصل، الموصل، 1990م.، ص 117-121؛ عبد المنعم إبراهيم الجميعي، العثمانيون في الميزان الإسلامي والعربي، القاهرة، 1995م، ص 37-38.

[4] حسن بييرنيا، عباس إقبال، زاغارتا أنقراض قارجارية، انتشارات كتابة جانة خيام، ط6، تهران 1730هـ. ش، ص 665.

[5] محمد أنيس، تاريخ الشرق الأوسط الحديث 1516-1914، دار العلم العربي، القاهرة " د.ت "، ص 34؛ لويد سيتون، الرافدين، نقلة إلى العربية طه باقر، بشير فرنسيس، مطبعة جامعة أكسفورد، (د.ت)، ص239.

هذا التصور لا يمكنه الصمود لفحص منطقي دقيق، فالشاه إسماعيل الصفوي هو سليل لأسرة تركية – ينسب إلى أسرة كردية في بعض الأحيان[1] – بينما جهازه الإداري يتألف من الكتبة الإداريين المجربين المورثين من الولايات التركية السابقة التابعة لإيران[2]، إضافة إلى إن جزءاً من الجيش العثماني الذي انهزم في معركة أنقرة 1402م، أمام تيمورلنك، صار أحد الفصائل الرئيسية للقزلباس منذ عهد الشيخ الصفوي علي بن صدر الدين موسى (1392-1448م)[3].

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة التي ألقت الضوء على جانب من تاريخ الصراع بين الدولتين العثمانية والصفوية، حاولت من خلاله تفنيد الأسباب المذهبية للصراع، إذ ارتأت عدم إمكانية ردّ الصراع إلى الخلاف المذهبي بين الطرفين، وأن الخلاف المذهبي لم يكن سوى وسيلة دفع بها المتنفذون في الدولتين، جموع العامة لتحقيق مآربهم التوسعية.

إذاً، إن التشيع والتسنن لم يكونا بحد ذاتها الغاية التي يتوخاها الطرفان، ويستدل من ذلك أن قيام الدولة الصفوية في منطقة أذربيجان، وبين الأتراك بالذات له دلالة خاصة، فهي لم تقم في الأقاليم (فارس، عراق العجم، خراسان) التي تضم قسماً من الفرس الآخذين بالمذهب الشيعي، بل قامت في إقليم لم يكن فيه التشيع أصيلاً بل مستحدثاً، قام على نشره شيوخ الأسرة الصفوية، بدءاً من الشيخ سلطان جنيد(1447-1460م) حتى إعلان حفيده إسماعيل قيام دولتهم وهي فترة ليست بكافية لتأصيل الخلاف المذهبي بين ساكني تلك المناطق على نحو يجعله السبب الأساسي للصراع بين الدولتين.

من جهة أخرى إن ارتكاز بداية الصراع بأذربيجان وشرقي الأناضول يعزز هشاشة السبب المذهبي، لأن تلك المناطق يعُدها العثمانيون من مناطق نفوذهم، بحكم صلة القرابة بينهم وبين أتراك أذربيجان، وعلى الجانب الأخر ينظر شاهات الصفويين إلى منطقة شرق الأناضول النظرة ذاتها، على أنها من مناطق نفوذهم، وذلك لانتشار الطريقة الصفوية بين القبائل التركمانية فيها، كما أن امتداد دائرة الصراع لتشمل المشرق العربي – وأغلبه تحت سيطرة المماليك – تنفي بقوة مذهبية الصراع.

---

1 رأفت الشيخ، محمد رفعت، أسيا في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات، 2001، ص 246؛ نوار عبد العزيز، وآخرون، العلاقات العربية – الإيرانية، الاتجاهات الراهنة وأفاق المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص111.

2 جان لوي باكي " أوج الإمبراطورية العثمانية، ص210.

3 عباس إسماعيل صباغ، تاريخ العلاقات العثمانية الإيرانية الحرب والسلم بين العثمانيين والصفويين، دار النفائس، بيروت، 1999م، ص40.

المصادر والمراجع

أولا: المخطوطات

1. علي بن سلطان القاري، شيم العوارض في ذم الروافض، مخطوط بدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، رقم حفظ 374، ميكروفيلم 28841.
2. علي كمال الحلبي، كمال الإنسان في معرفة آل عثمان، مخطوط الكتب والوثائق القومية، رقم الحفظ 2049، ميكروفيلم 18898.
3. غيات الدين بن همام الدين خوندامير، حبيب السير في أخبار أفراد وبشر، مخطوط بدار الكتب والوثائق المصرية، القاهرة، ميكروفلم 49051.
4. يوسف بن علي بن محمد شاه بهليكان، غزوة السلطان سليم لروافض الاعجام، مخطوط محفوظ بدار الكتب والوثائق المصرية، القاهرة، ميكروفيلم 1678.

ثانياً: المصادر العربية والعثمانية والفارسية

1. إبراهيم أفندي بجوي، تاريخ بجوي إبراهيم أفندي-التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية، ترجمة ناصر حسين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015م.
2. أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج8، المكتب التجاري، بيروت، (د.ت).
3. أحمد بن محمد الحموي، فضائل سلاطين بن عثمان، تحقيق محسن سليم، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 1993م.
4. فريدون بك، منشآت السلاطين، إستانبول، ج1، 1297هـ.
5. محمد أعظم بن عباسيان بسكتي، برفارس إحداث ووقائع ومشايخ بستك وخنج والنجة ولارا، ترجمة وتعليق محمد وصفي أبو مغلي، مؤسسة الأيام، المنامة، 1993م.
6. مصطفى عبد الله كاتب جلبي، فذلكه، إستانبول، 1315هـ.
7. مصطفى نوري باشا، نتايج الوقوعات، مطبعة العامرة، 1294هـ.
8. مؤلف مجهول، عالم أراي صفوي، باهتمام يد الله شكري، تهران، 1350هـ. ش.
9. نجم الدين أيوب الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ج1، تحقيق جبرائيل جبور، دار الأفاق، بيروت، 1997م.

10. نظام الدين مجبير الشيباني، شاهنشاهي صفوية، تهران، 1346هـ.ش

11. ياسين خير الله العمري، زبده الآثار الجلية في الحوادث الأرضية، مطبعة الأدب، بغداد، 1974م.

ثالثاً: المراجع العربية والعثمانية والفارسية

1. احمد علي رشيد، " أسباب وبواعث الدولة الصفوية " مجموعة مؤلفين، كتاب الصفوية: التاريخ والصراع والرواسب، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، الطبعة الثالثة، 2011م.

2. إدوارد براون، تاريخ الأدب في إيران، ج4، ترجمة محمد منصور، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002م،

3. أكمل الدين إحسان أوغلي " إشراف"، الدولة العثمانية. تاريخ وحضارة، ج1، نقله إلى العربية صالح سعداوي، إستانبول، 1999م.

4. باقر أمين الورد، حوادث بغداد في اثني عشر قرناً، مكتبة النهضة، بغداد، 1989م.

5. بيكولو سايا. ن. و، تاريخ أيران از دوران باستان تايابان سدة هيجدهم ميلادي، نقلة إلى الفارسية كريم كشاوز، ط4، انتشارات بسام، تهران،1954م.

6. جعفر المهاجر، الهجرة العاملية إلي إيران في العصر الصفوي، دار الروضة، بيروت، (د.ت).

7. حسن الدجيلي، العلاقة العراقية الإيرانية خلال خمسة قرون، ط3، دار الأضواء، بيروت،1991م.

8. حسن بييرنيا، عباس إقبال، زاغارتا أنقراض قارجارية، انتشارات كتابة جانة خيام، ط6، تهران 1730هـ. ش.

9. حسن مجيب المصري، صلات بين العرب والفرس والترك مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1969م.

10. خليل إينالجيك، الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة محمد. م. الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002م.

11. دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد المنعم حسنين، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1985م.

12. رأفت الشيخ، محمد رفعت، أسيا في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات، 2001م.

13. رضا پازوكى، تاريخ إيران از مغول تا افشاريه، تهران 1334هـ ش.

14. سيار جميل، حصار الموصل والصراع الإقليمي، بيت الموصل، الموصل، 1990م.

15. سيتون لويد، الرافدين، نقلة إلى العربية طه باقر، بشير فرنسيس، مطبعة جامعة أكسفورد، (د.ت).

16. شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، دار المعارف العربية، 2003م.

17. صبحي عبد المنعم، الشرق الإسلامي، العربي، القاهرة، (د.ت).

18. عباس إقبال اشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الظاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة عن الفارسية محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة، القاهرة، 1989م.

19. عباس إسماعيل صباغ، تاريخ العلاقات العثمانية الإيرانية الحرب والسلم بين العثمانيين والصفويين، دار النفائس، بيروت، 1999م.

20. عبد الرزاق الحسني، عبد العزيز الدروي، بغداد، دار الكتاب اللبناني، 1984م.

21. عبد الرضا هوشنك مهدوي، تاريخ روابط خارجي إيران از ابتداى دوران صفويه تايابان، انتشارات أمير كبير، تهران، 1364هـ ش.

22. عبد العزيز نوار، وآخرون، العلاقات العربية – الإيرانية، الاتجاهات الراهنة وأفاق المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996م.

23. عبد الكريم رافق، العرب والعثمانيون 1516-1916، مطابع ألف با، دمشق،1974م.

24. عبد المنعم إبراهيم الجميعي، العثمانيون في الميزان الإسلامي والعربي، القاهرة، 1995م.

25. عبد المنعم محمد حسنين، ماذا بعد البصرة، المكتب العربي الإسلامي، القاهرة، 1988م.

26. عقيل محمد البربار، محاضرات في تاريخ الدولة العثمانية " غير منشورة " جامعة الفاتح/ كلية الآداب،1998م.

27. علي أكبر ولايتي، تاريخ روابط خارجي إيران در عهد شاه إسماعيل صفوي، مؤسسة جاب، تهران، 1375هـ.

28. علي الموردي، لمحات إجماعيه عن تاريخ العراق الحديث، ج1، كوفان للنشر، لندن، 1991م.

29. محمد أنيس، تاريخ الشرق الأوسط الحديث 1516-1914، دار العلم العربي، القاهرة، (د.ت).

30. محمد سعيد عبد المؤمن، الظواهر الأدبية في العصر الصفوي، الأنجلو مصرية، القاهرة،1978م.

31. محمد السيد، تاريخ الدولة العثمانية وحضارتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،2000م.

32. محمد علي عامر، الدولة العثمانية تاريخ ووثائق، دار الرحاب، دمشق،2001م.

33. محمد فروخ، الأمة العربية على طريق وحدة الهدف، دار الفكر العربي، (د.ت).

34. محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الجليل، بيروت، 1977م.

35. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج5، دار رواد النهضة، بيروت، 1995م.

36. مصطفى عبد الرحيم، العرب في ظل الرابطة العثمانية، العلاقات العربية التركية من منظور عربي، معهد الدراسات والبحوث العربية، القاهرة،1991م.

37. مؤلف مجهول، تاريخ عربستان خلال خمسمائة عام، تاريخ المشعشعين في عربستان، عربه عن الفارسية، سعيد السيد الباجوري، دار الثقافة، مصر، 1984م.

38. نصر الله فلسفي، تاريخ إيران وعلاقتها الخارجية في العصر الصفوي 1500-1736م، ترجمة محمد فتحي الريّس، دار الثقافة، القاهرة، 1989م.

39. وجيه كوثراني، الفقيه والسلطان، دراسة في تجربتين تاريخيين: العثمانية والصفوية - القاجارية، دار راشد،بيروت، 1989م.

40. يلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ج1، ترجمة عدنان سليمان، مؤسسة فيصل للتموين، إستانبول، 1988م.

41. يوسف عزيزي، القبائل العربية في خوزستان، عربه عن الفارسية جابر أحمد، دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1996م.

رابعاً الدوريات

1. جان لوي باكي " أوج الإمبراطورية العثمانية: الاحداث 1512-1606 " اشراف مانتران، روبير، كتاب تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير الساعي، دار الفكر، القاهرة، 1983م.

2. عبد المنعم الجميعي " دور الدين في التوجه السياسي للدولة العثمانية " مجلة تاريخ العرب، العدد 20، السنة 1422هـ، 2001م.

3. فهمي عبد السلام، " القزلباش "، مجلة حوليات كلية الآداب جامعة عين شمس، أبريل 1994م، المجلد، 23 الجزء الثاني.

4. نيقولا فاتان "صعود العثمانيين 1451 -1512"، اشراف مانتران، روبير، كتاب تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير الساعي، دار الفك، القاهرة، 1993م.

خامساً الرسائل الجامعية

1. مصطفى شرف، قبائل القزلباش ودورهم في العصر الصفوي، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1991م.

2. غسان بن علي الرمال، جامع الدول لمنجم باشي أحمد ده ده، ج1، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1997م.

3. توفيق حسن العربي، رؤية الوثائق والمصادر التركية للصراع العثماني الصفوي ومقدماته في عهدي بايزيد الثاني وسليم الأول (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1986م.

4. توفيق حسن العربي، الصراع العثماني الصفوي 1520-1622 على ضوء المصادر والوثائق التركية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة 1993م.

سادساً شبكة المعلومات الدولية

العملات الإسلامية http://www.islamiccoins.net/

سابعاً الكتب الأجنبية

1. Mccarthy، Justin، The Ottoman Turks An Troductin History، Landan، 1923.

2. Morgan، David، Medieval Persia 1040 - 1797 Largman. London، 1988.

3. Tapper، Richard، Frontier Nomads Of Iyan، Cambridge University. 1996.

4. Diyanet Ekber. Jlk Osmanli Iran Anlasmasi. (1555 Amasya Musalahasi). Istanbul.1971.

5. Alloche. Adel Allouche، Adel، the Origins and Peve lopment of the Ottoman Savavid Conflict 1500/1555،Berlin.1983.p.110 ; Repp. r. c. The Mafti Of Istambul. Oxford. 1986.

6. Middle East Inntelligence Handbooks، Persia - General Organlzation of the Alexandia Library، 1987.

7. Sykes، Percy، Hisory Of Persia، Macmillan And Co. Limited. 1951، Vol.